دور العلماء والأدباء المكفوفين في الحياة السياسية والإدارية في الاندلس (١٣٨ - ٨٩٧هـ/٧٥٥- ١٤٩٢م)

أ. م. د. نبراس فوزي جاسم
هبان عبد الغني عبد الحميد

دور العلماء والأدباء المكفوفين في الحياة السياسية والإدارية في الاندلس (١٣٨ -٨٩٧هـ/٧٥٥- ١٤٩٢م)

أ. م. د. نبراس فوزي جاسم

هبان عبد الغني عبد الحميد

ان العلماء والادباء المكفوفين في الاندلس، شانهم شان غيرهم من العلماء والادباء، سواء في الاندلس او في الحواضر الاسلامية الاخرى، كان لهم نشاطهم في ميادين الحياة والمجالات العلمية الاخرى، فقد أبدعوا وقدموا ما جادت به معرفتهم في مجال الادارة والقضاء والسياسة، ولم يكتف بعضهم بما حازه من مكانة رفيعة في القضاء او في الادارة، بل أحتل موقعا مهما كفقيه مشاور كان له دور كبير في إدارة الدولة والتأثير في المجتمع الاندلسي؟

The blind scientists and writers in Andalusia, like other scientists and writers, in Andalusia or in other Islamic cities, had their activity in the fields of life and other scientific arenas, they created and presented their knowledge in the field of administration, justice and politics, and some of them not only obtained the high position in the judiciary or the administration, but occupied an important position as a consulted jurist had a great role in the management of the state and influence in the Andalusian society?

مقدمة

تميز التاريخ الاندلسي بالكثير من الشواهد والوقائع التاريخية التي اختزلت دلالات كثيرة ومتنوعة تمكن الباحثين من الاستنباط والاستدلال وتقديم قراءات جديدة عن التاريخ الاندلسي. يأتي مضمون هذا البحث ضمن هذا الإطار، كونه معنيا بتقديم وصف لشواهد تاريخية لم تلقى العناية المطلوبة من الباحثين. لذا فهذا البحث مصمم لاستعراض بعض النماذج الإبداعية من ادباء وعلماء في مجالين أساسيين من مجالات الحياة العامة في الاندلس، وهذا الجهد جزءا من مشروع بحثي اعم واشمل يعالج ويستعرض الحالة الإبداعية للمكفوفين في الاندلس على امتداد التاريخ الاندلسي ويستوعب جميع المجالات العلمية والأدبية التي أبدع فيها المكفوفين. من هذا المنطلق حاول الباحث ان يرصد حركة أولئك المبدعين ومجالات تميزهم ونتاجاتهم الفكرية والأدبية ومجالات حركتهم على المساحة التاريخية، محاولة للإجابة عن جملة من التساؤلات التي نحاول عن طريقها تبيان طبيعة الإضافة المعرفية التي قدمها هؤلاء، فضلا عن الجهود التي أسهموا فيها في المجالات العامة. فما هي طبيعة البيئة والمنظومة الحضارية التي احتضنت هؤلاء وشجعتهم على التميز والابداع على الرغم من الإعاقة التي عانوا منها؟ وهل كانت تلك الإعاقة سببا ودافعا لهم للتميز والشهرة؟ وما هي طبيعة اضافاتهم المعرفية والأدبية التي تميزوا بها؟ وما هي مجالات خدمتهم للمجتمع والإدارة

والحكم الاندلسي؟ وما هي جهودهم ومواقفهم في التصدي للمشاكل التي واجهتها الاندلس على المستوى السياسي والاجتماعي والعلمي؟

المبحث الأول: دور العلماء والأدباء المكفوفين في الحياة السياسية

كان للعلماء والأدباء المكفوفين أثر في الحياة السياسية، وقد أدّوا أدوارهم كالآخرين في مجالات عدة منها: موقفهم من السلطة وموقف الأخيرة منهم، فقد كان للسلطة موقف اتجاه بعض العلماء والأدباء، واتخذ هذا الموقف جانباً إيجابياً وجانباً سلبياً، ومن الجوانب الإيجابية:

اولاً – التوجيه والمشورة:

لقد أعتمد الحكام والملوك في مختلف العصور على استشارة العلماء ولا سيما المقربون منهم على الرغم من وجود الوزراء. والاستشارة لغةً: "**شاوَرَه مُشاوَرَة وشِوَاراً واسْتَشاره**" أي طلب منه المشورة[١]، وتعني " **طلب الادلاء في شيء ما** "[٢]، وهي مأخوذة من الشورى قال الله تعالى **{وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ}**[٣]، الآية الشريفة واضحة الدلالة وتحث عن التشاور في الأمور[٤]. وقد كان للعلماء والأدباء المكفوفين دورٌ في هذا المجال ومنهم:

١ – أبن سيِّده (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)

هو علي بن إسماعيل بن سيده، وقد اختلفوا في تسمية أبيه فقيل إسماعيل[٥]، وقيل أحمد[٦]، وقيل محمد[٧]، والأرجح أنه علي بن إسماعيل وليس علي بن أحمد أو محمد، فقد ذكر السيوطي في ترجمته لإبن سيده

علي بن أحمد[٨]، وفي ترجمة إسماعيل بن سيده نسَّبه إليه[٩]، وذكر ياقوت الحموي " **وكان أبوه أيضاً ضريراً** "[١٠]، ووافقه كل من ابن بشكوال والصفدي[١١]، ولم نعثر على ما يتفق مع قولهم هذا سوى أنه علي بن إسماعيل وليس أحمد أو محمد، أي أنه كفيف وأبوه كفيف أيضاً، ويكنى أبا الحسن[١٢]، من أهل مرسيه[١٣]، ولد سنة (٣٩٨هـ/١٠٠٧م)[١٤]، ويعود أصله للمولدين[١٥] الذين يميلون للأعاجم[١٦].

كان فخراً من مفاخر العرب في المشرق والمغرب في عصره[١٧]، ذكياً حافظاً، وخير مثال على ذكائه وحفظه ما نقل عن أبي عمر الطلمنكي[١٨] : " **دخلت مرسية فتشبث بي أهلها ليسمعوا علي 'غريب المصنف'، فقلت لهم : أنظروا من يقرأ لكم وأمسك كتابي، فأتوني برجل أعمى يعرف بابن سيده فقرأه عليَّ إلى آخره من حفظه فعجبت منه** "[١٩]. ووصفه مؤلف مجهول في كتابه بصفات لم يذكرها غيره " **فقد كان شديد الإعجاب بنفسه، سيء الظن بالناس، حاد اللسان، سريع الغضب، وكان يرى أنه يعيش بين أناس لولا الشكل لم تقض لهم بالإنسانية، ولو لا الحس ما حكمت عليهم بالحيوانية** "[٢٠].

آثاره التي تركها : لم يوقفه كف بصره عن التأليف، وتواليفه ليست بالتواليف العادية البسيطة بل مشهورة، فقد ترك لنا ابن سيده العديد من المصنفات الغاية في الأهمية منها : كتاب المحكم والمحيط الأعظم مرتباً على حروف المعجم ويتألف من (١٢) مجلداً[٢١]، وهو " **أعظم كتاب أُلِّفَ**

في اللغة بعد عصر الصحاح ... "[٢٢] . ويشير في مقدمة كتابه أنه ألفه بأمر من مجاهد العامري (٤٠٠- ٤٣٦هـ/١٠٠٩- ١٠٤٤م)، فقد كان له رغبة في تأليف هكذا كتاب، ولكنه لم يستطع لانشغاله بأمور الدولة[٢٣]، وكتاب المخصص[٢٤] مرتب على الأبواب كغريب المصنَّف[٢٥]، وكتاب الأنيق في شرح الحماسة في ستة مجلدات[٢٦]، وكتاب العالم والمتعلم على المسألة والجواب، وكتاب الوافي في علم القوافي، وكتاب شاذ اللغة في خمس مجلدات وكتاب شرح كتاب الأخفش[٢٧]، وكتاب العالم في اللغة بدأه بالفلك وختمه بالذرة[٢٨]، والعريض في شرح إصلاح المنطق[٢٩]، وشرح مشكلات أبيات المتنبي[٣٠] .

وكان من علماء بلاط مجاهد العامري (٤٠٠- ٤٣٦هـ/١٠٠٩- ١٠٤٤م)[٣١] ومن المقربين إليه[٣٢]، منقطعاً إليه، متفرغاً للعمل في كنفه، حيث ألف معظم كتبه تحت رعايتهِ[٣٣]، فمالَّ كلٌ منهما للآخر[٣٤]، وهذا يدل على دوره في مجال التوجيه والمشاورة، بما أنه كان مقرباً من مجاهد العامري (٤٠٠ -٤٣٦هـ/١٠٠٩-١٠٤٤م) ولاشك في أنه كان يستشيره ويعتمد عليه ويثق به، توفي في سنة (٤٥٨هـ/١٠٦٥م)[٣٥] في مدينة دانية[٣٦].

ثانياً - الحث على الجهاد:

أسهم العلماء والأدباء المكفوفين في تشجيع القتال والمقاتلين في أشعارهم، خاصة دعواتهم الى توحيد الصفوف والجهاد ضد النصارى، ومن بين هؤلاء:

١- التطيلي الأعمى (ت ٥٢٥هـ/١١٣٠م)

هو أحمد بن عبد الله بن هريرة القيسي، نسبة إلى قبيلة قيس[٣٧]، ويكنى أبو العباس وأبو جعفر[٣٨]، كان ضريراً، ولذلك عُرِف بـ " الأعمى" أصله من تطيله[٣٩]، ومن المرجح انه ولد في عهد دولة المرابطين (٤٨٤-٥٣٩هـ/١٠٩١-١١٤٤م) في الأندلس[٤٠]، وسكن إشبيلية[٤١]، لقد كان لكف بصرهِ أثرٌ في بناء شخصيته، ويبدو أنه تقبل الأمر من دون أن يعلن شكواه للآخرين، فهو لا يتحدث عن عماه إلا اضطرارا، حين يحس بالضيق الشديد من تعسف الحياة كما في قوله:

أما اشتفّت منّيَ الأيام في وطني حتى تضايق فيما عنَّ منْ وطري
ولا قضت من سوادِ العين حاجَتها حتى تكَّر على ما كان في الشعر[٤٢]

ويبدو من أشعاره أنه لم يكن راضياً عن إقامته في إشبيلية، وأنه كان يفكر في الارتحال عنها، كما في قوله:

مَلِلْتُ حمص ومَلّتني فلو نَطَقَتْ كما نطقتُ تلاحينْا على قَدَرِ
وَسَوَّلَتْ ليَ نفْسي أنْ أفارِقَها والماءُ في المزنِ أصْفى منه في الغدرِ
هيهات بل ربّما كان الرحيلُ غداً كالمالِ أُحْيِي به فَقْراً من العمرِ[٤٣]

وأجمع المؤرخون بوصفهِ " **له أدبٌ بارع، ونظرٌ في غامضه واسع، وفهمٌ لا يجارى، وذهنٌ لا يبارى، ونظمٌ كالسحر الحلال، ونثرٌ كالمـــاء الزلال، جاء في ذلك بالنادر المُعجز، في الطويل منـــــه والموجز، نظم أخبار الأُمم في لبّةٍ القريض**[٤٤]**، وأسمعَ فيه ما هو أطرفُ من نغم معبدٍ**[٤٥] **والغريض**[٤٦] "[٤٧].

إن إكثار الكفيف التطيلي من مدح أمراء شجاعة المرابطين على مواجهة النصارى، دليل حرصه على توظيف أدبه في الذود عن الأندلس عن طريق تشجيع الجهاد والإعلاء من شأن المجاهدين، كل هذه المعاني اختزلتها قصائده الشعرية التي جاء في أحدها:

إذا سُئِلَ العَسْفَ بالمسلمين فأجْوَدُ من حاتمٍ بالقرى
وإن أمكنتْ منهمُ فُرْصَةٌ فأَفْتكَ من خالدٍ بالعدا
ولا بدَّ للحقِ مِنْ دُوْلـةٍ تُميتُ الضَّلالَ وتحْيي الهُدى
فيا سحرَ فرعونَ ماذا تقول إذا جاءَ موسى وأَلقى العصا
وقد عزَّ في مَنْعِ سلطانه كُلَيبٌ، فكيفَ رأيتَ الحِمَى[٤٨]

ويشيد بآل تاشفين ودورهم في حماية الدين وتصديهم للنصارى فيقول:

هُمْ ثَبَّتوا الدينَ إذْ ضاقت مذاهبُهُ بأنْفُسٍ صيغَ منها الدينُ والحسبُ
أيـامَ جبـريلُ داعيـهم إذا نـزلـوا وعِـزرائيـل راعيـهم إذا ركـبوا
حتى استقر الهُدى في عُقْرِ دارهِمُ وأيقَنَ العجمُ أنَّ القادة العربُ[٤٩]

ومن المرجح ان وفاته في سنة (٥٢٥هـ/١١٣٠م) في عهد المرابطين (٤٨٤-٥٣٩هـ/١٠٩١-١١٤٤م)[٥٠].

٢ - التطيلي الأصغر (مجهول الوفاة)

هو إبراهيم بن محمد، يكنى أبا إسحاق، ويعرف بالتطيلي الأصغر لإشتهاره بالشعر بعد أبي العباس التطيلي الأعمى وللتمييز بينهما، ولد ونشأ بقرطبة، وسكن إشبيلية[٥١]، لم تصلنا معلومات وافية عن حياته وعلمه سوى بعض أشعاره، ونرى أنه كان يشجع المقاتلين أو المرابطين في الثغور من خلال قصائده، ومنها واصفاً الرمح قائلاً :

وأسمرَ يضحى في شُعاعِ سنانِهِ وإن كان من خفقِ اللواء لفي ظلِّ
حوى جُرأةَّ الأعراب من سُمرةِ القنا وحاز دهاءَ الروم من زُرقةِ النصلِ
علا نَصْلهُ للشهبِ فانحطَّ لدْنُهُ إلى القُضْبِ عن فرعٍ يحنُّ إلى الأصلِ
يقدِّمُهُ بأسُ الحديد إلى الوغى فيعطفُهُ لينُ القضيبِ إلى الدّلِّ

كما وصف السيف في قوله:

وأبيضَ يحكى الموتَ فعلاً ودقةً فلو لا شعاعُ الصَّقْلِ لم يبدِ عن نَصلِ
يذيبُ بماءِ الصقلِ كلِّ مُفاضةٍ فما تقعُ الغربانُ إلاَّ على مُهْلِ
وقد عجمت دودَ النوائبِ نصلُهُ فعضَّتْ وما أبدت سوى أثرِ النملِ[٥٢]

وسنة وفاته مجهول لا نعرف سوى أنه اشتهر بعد أبو العباس التطيلي الأعمى المتوفي سنة (٥٢٥هـ/١١٣٠م) بمدة يسيرة [٥٣].

إضافة إلى الحث على الجهاد هناك بعض المكفوفين كانوا قد حرضوا على قتال الخارجين على سلطة ولي الأمر ومجابهة ملوك الطوائف

الآخرين حسب اجتهادهم ومبرراتهم الفقهية من باب عدم جواز الخروج على ولي الأمر حسبما تتفق عليه المذاهب الإسلامية الأربع، لذلك تبنوا موقفاً مؤيداً لحكامهم ضد الأخرين، ومنهم:

١- أبو المخشي توفي قبل (١٨٠هـ / ٧٩٦م)[٥٤]

هو عاصم بن زيد بن يحيى بن حنظلة بن علقمة بن عدي بن زيد بن حمار بن زيد بن أيوب بن مجروف بن عامر بن عصية بن أمرئ القيس بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طانجة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان التميمي العبادي المعروف بـ : أبو المخشي، من مدينة قرطبة[٥٥]. أسهم أبن زيد أبو المخشي في توحيد الصفوف من ذلك قصيدته في تمجيد انتصار الأمير عبد الرحمن الداخل (١٣٨-١٧٢هـ/٧٥٥- ٧٨٨م)[٥٦]، على أبي الأسود الفهري[٥٧]، في المعركة التي كان يقودها الأمير سليمان(ت ١٨٤هـ/٨٠٠م) [٥٨] في سنة (١٦٩هـ/٧٨٥م)[٥٩] بما نصه :

ماذا تُسايل عن مواقع مَعْشر أودي بهم طلب الذي لم يقدر
رَشِد الخليفة إذ عَووا فرماهم بالموبذي بالحزم والمتأزِّر
فغدا سليمان السَّماح عليهم كالليث لا يلوى على مُتَعذِّر
عاداهم متقنعاً في مأزق في الموت من نجس العوارض المطر
أما سليمان السماح فإنه جَلى الدُّجا وأقام سيل الأَصْعَر
وهو الذي وَرّث النَّدى أهل النَّدى ومحا دُجْنَة يوم وادي الأحمر[٦٠].

٢ - أبن الحناط (ت ٤٣٧هـ/١٠٤٥م)

هو محمد بن سليمان الرعيني[٦١]، المعروف بإبن الحناط، ويكنى أبا عبد الله، من أهل قرطبة[٦٢]، وعرف بـ "أبن الحناط" لان والده كان يبيع الحنطة في قرطبة[٦٣]، وقد أشار أبن بسام إلى سبب كف بصره بما نصه " **وُلِد أعشى الحملاق[٦٤]، ضعيف البصر، متوقد الخاطر، فقرأ كثيراً في حال غشاه ثم طفىءَ نور عينيه بالكلية فإزداد براعة** "[٦٥]، ووافقه أبن سعيد على سبب كف بصره[٦٦]، أسهم أبن الحناط في توحيد صفوف جيش دولة بني حمود[٦٧] من خلال أشعاره، فهنأ ابن الحناط القاسم المأمون(٤٠٨ - ٤١٢هـ/١٠١٧-١٠٢١م)[٦٨]، بإنتصاره وبمقتل عبد الرحمن المرتضى[٦٩] في قرطبة بقصيدة منها :

لك الخيرُ خيران مضى لسبيلـه وأصبح ملْك الله في أُبن رسولهِ

وفرّق جمَعُ الكفرِ وأجتمع الورى على ابـنِ حبيب الله بعدَ خليلهِ[٧٠]

توفي ابن الحناط في سنة (٤٣٧هـ/١٠٤٥م) بالجزيرة الخضراء[٧١] في كنف الأمير[٧٢] محمد بن القاسم بن حمود (ت ٤٤٠هـ/١٠٤٨م)[٧٣].

لم تكن الأمور تسير على جانب إيجابي دائماً فقد حدثت مواقف سلبية لبعض العلماء بينهم وبين الحكام والامراء كان عاقبتها وخيمة مثل: **أبو المخشي توفي قبل سنة(١٨٠هـ/٧٩٦م)**، لقد كان منقطعاً إلى سليمان بن الأمير عبد الرحمن الداخل (ت ١٨٤هـ/٨٠٠م)، إذ كان كثير المدح له، فضلاً عن أخيه الأمير هشام[٧٤]، إلا أن الأمير هشام كان يحقد عليه

لإنقطاعه لأخيه الأمير سليمان (ت ١٨٤هـ/٨٠٠م) كثيراً، وكان بينه وبين الأمير هشام تنافس وخلافات[٧٥]، وتُوهِّم عليه بأنه عَرّض بالأمير هشامٍ في شعر مدحَ فيه الأميرَ سليمان[٧٦]، بقوله في بيت من أبيات الشعر:

وليسوا مثل من سئل عُرفاً يقلّب مقلةً فيها اعورارا

وكان هشامٌ أحولَ، فأستاء لذلك وحقد عليه واستدعاه إلى مدينة ماردة[٧٧]، وكان واليها في حياة أبيه، فخرج أبو المخشي من قرطبة، وهو لا يدري بما ستؤول اليه الأمور فحينَ وصولِه إلى ماردة، أمر الأمير هشام(١٧٢-١٨٠هـ/ ٧٨٨-٧٩٦م) بقطع لسانه وسمل عينيه[٧٨]، ولما بلغَ الأمرُ الأمير عبد الرحمن الداخل (١٣٨-١٧٢هـ/٧٥٥- ٧٨٨م) بما فعل هشام بمادِحهم أبو المخشي، فساءه وكتب إليه يعنّفه على فعلته[٧٩]، وقد دفع لأبي المخشي دية عينية مضاعفة وأجازه بألفي دينار، وكذلك عطف عليه الأمير هشام ودفع له دية أخرى مضاعفة[٨٠]. وكذلك **ابن الحناط (ت ٤٣٧هـ/١٠٤٥م)** الذي هاجر إلى الجزيرة الخضراء بعد أن شاع عنه في قرطبة بأنه قد هجا أبي الحزم بن جهور(٤٢٢-٤٣٥هـ/١٠٣٠- ١٠٤٣م)[٨١]، فخاف من ذلك وترك قرطبة من دون رجعة [٨٢]. وتعرض العالم اللغوي المشهور **ابن سيده (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)** أيضا الى المصير نفسه على الرغم من مكانته في بلاط مجاهد العامري (٤٠٠-٤٣٦ هـ/١٠٠٩- ١٠٤٤م).

إلا ان الأمر قد تغير بعد وفاته وتولي ابنه إقبال الدولة(٤٣٦-٤٦٨هـ/١٠٤٤- ١٠٧٥م)[٨٣] الحكم، لقد سعى بعض من كان حوله بتشويه مكانته عند الأمير الجديد، فاهتزت مكانته بالدولة[٨٤]، وساءت العلاقة بينهما وبلغ الحدّ أن إقبال الدولة أهدر دمَه[٨٥]، ففر إلى بعض المناطق المجاورة، وكتب إليه يستعطفه[٨٦]، ومنها قوله :

ألا هل إلى تقبيل راحتِك اليُمنى سبيلٌ فإنَّ الأمنَ في ذاك واليُمنا
ضحّيت فهل في بردِ ظِلّك نومةٌ لِذِي كبِدٍ حَرَّى وذى مقلةٍ وسَنا

وهي طويلة فأثّرت فيه وصفَح عنه وعاد إلى مدينة دانية[٨٧].

نرى مما سبق ان العلماء المكفوفين كان لهم دورٌ سياسيٌ من خلال مجالستهم للحكام وإبداء المشورة لهم، والأخذ في بعض آرائهم ذات الأهمية السياسية، فضلاً عن ان بعض الشعراء المكفوفين كان لهم دورٌ في إلقاء القصائد الشعرية التي تحثّ الجيشَ على القتالِ في المعاركِ وتبثُ روحَ العزيمةِ من أجل مواجهة الأعداء والحفاظ على سلامة الأراضي الإسلامية، ألاّ إن بعضَ العلماءِ أُشيع عنهم بعضُ الشائعات من أجل الإيقاع بينهم وبين السلطة الحاكمة لغرض اضعاف مكانتهم عند الدولة مما أدى الى قيام الحكام باتخاذ بعض الإجراءات التعسفية ضدهم.

المبحث الثاني: دور العلماء والأدباء المكفوفين في الحياة الإدارية

لقد مارس العلماء المكفوفين دورهم في الحياة الإدارية حسبما كانوا يتقنون من علم ومعرفة، وحسب إمكاناتهم ولم يقعدهم كفُ بصرِهِم عن دورهم في الوظائف الدينية ومنها:

١ - **القضاء:** القضاء في اللغة مصدر الفعل قضى يقضي فهو قاضٍ(٨٨)، والقضاء معناه الحكم وهو الفصل بين الخصوم، أي قد قطع بينهم في الحكم(٨٩)، وفي قوله تعالى (**وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ**) (٩٠). أما المعنى الاصطلاحي للقضاء فهو فصل الخصومات وقطع المنازعات(٩١)، وقيل هو قول مُلزم يصدر عن ولاية عامة عن طريق إلزام الخصوم بالأحكام الشرعية من الكتاب والسنة والاجتهاد(٩٢). أما في الأندلس فقد أطلق على مؤسسة القضاء أسم خطة القضاء، التي عُدَّت من " **أعظم الخطط قدراً وأجلّها خطراً، لا سيَّما إذا اجتمعت اليها الصلاةُ. وعلى القاضي مدارُ الأحكام، وإليه النظر في جميع وجوه القضاء** "(٩٣). ويعُد القضاء أحدَ أهم مفاصل الشريعة وإدارة الدولة في ظل المنظومة الإسلامية، إذ تتصل به أحكام المسلمين ومعاملاتهم(٩٤).

إلا ان المكفوفَ لا يجوز له أن يمتهن هذه الوظيفة، ويمكن إيعاز سبب ذلك إلى ما ذكره الماوردي في شروط القضاء: " **السلامة من**

السمع والبصر؛ ليصحَّ بهما إثبات الحقوق، ويفرق بين الطالب والمطلوب، ويُميز المُقِر من المنكر؛ ليتميز له الحقُّ من الباطل، ويعرفَ المُحقَّ من المُبطل، فإن كان ضريراً كانت ولايته باطلةً "[٩٥]. أما في الأندلس فقد كان يسمحَ للمكفوفِ ممارسةُ وظيفةِ القضاءِ كما أوضح الماوردي "**وجَوَّزها مالك**[٩٦] **كما جَوّزَ شهادته**"[٩٧]، لان اهل الاندلس اختصوا[٩٨] بالمذهب المالكي[٩٩]. وبرز في هذا المجال أحد العلماء المكفوفين مثله كمثل بقية العلماء، أي ان كفَّ بصرِهِ لم يكن عائقاً في ممارسة دوره بوصفه قاضياً وهو:

عيسى اللخمي (ت٤٢٠هـ/١٠٢٩م)[١٠٠]

هو عيسى بن محمد بن أحمد بن مهدب بن معاوية اللخمي، يكنى أبا الأصبغ من مدينة أشبيلية، ولد سنة (٣٣٣هـ/٩٤٤م)، كان فاضلاً نزيهاً من أحد وجهاء مدينته ودهاتهم، تولى القضاء بعهد المنصور(٣٦٤- ٣٩٣هـ/٩٧٤- ١٠٠٢م)[١٠١]، وكان المنصور معجباً بعلمهِ، ودليل ذلك قولهُ: "**منه جنة لو عوينت ببصر، لطمست الأعين**"[١٠٢]. ولا شك في انه كان معروفاً بعدلهِ وإنصافهِ، إذ إن المنصور لم يكن يوّلي القضاء لأي شخص، ودليل ذلك ما نصه النباهي بقوله: " **إنّه كان بائتاً ليلةً، مع بعض إخوانه في غرفةٍ؛ فرقد رفيقُه ودِنيُّه؛ ولم يرقد هو قلقاً وسهراً؛ فقال له صاحبه: ((يا هذا ! قد أضررتني في هذه الليلة بهذا السهر؛ فدَعْني أرقد.)) فقال: ((إنيّ مُفكِّرٌ**

مشغولُ البال !)) فقال له صاحبه: ((يا هذا! وأنت أميرُ المؤمنين؟)) فقال له: ((هو ذلك!)) فعجب منه وقال له: ((بالله! لتأخذ معي في هذا الأمر، وساعدني فيه!)) فقال له: ((يصلح فلانٌ ويصلح فلانٌ !)) وسمّى له جماعةً، وهو لا يجوز من المذكورين أحداً، الى أن قال له: ((يصلح أبو بكر بن يبقى بن زرب !))[١٠٣] **فقال له ابن أبي عامر: ((يا هذا ! فرّجتَ عنيّ ! ليس بالله يصلح لها أحدٌ غيره!)) ثمّ رقد**"[١٠٤]. وكان من الذين أفتوا في مسألة بيع الدين الذي على الغائب[١٠٥].

٢ - **دور الفقهاء في المشاورة والفتيا:** لقد كان للفقهاء المشاورين أثرٌ في الحياة الادارية للدولة عامةً والقضاء خاصة[١٠٦]، فقد حرص القضاة في الأندلس على مشاورة الفقهاء إذا ما فاتهم أمر أو نسوه يتعلق بالدعوى التي ينظرون بها[١٠٧]، ومن شروط الفقيه المشاور : " **أن يكون مسلماً، ثقة، مأموناً، متنزهاً من أسباب الفسق ومسقطات المروءة** "[١٠٨]، عالماً بالفقه[١٠٩]، وأن يكون بالغاً[١١٠]. وكان للعلماء المكفوفين أثرٌ في هذا المجال ومنهم:

أ - **محمد بن وسيم (ت ٣٥٢هـ / ٩٦٣م)**[١١١]

هو محمد بن وسيم بن سعدون بن عمر القيسي يكنى أبو بكر[١١٢]، من مدينة طليطلة[١١٣]، وقيل أنه عمي بعد مولده بمدة قصيرة، وكان أبوه صالحاً فجمع أهل الصلاح والزهد وصلوا الليل كله، وفي الصباح أحضر المولود فدعوا له أن يجعل الله نور بصره في قلبه فأجيبت دعوتهم، لان

الناس كانوا يرون فيه من الذكاء والعلم ببركة هذا الدعاء، والدليل بما كان يحمله من العلم الوفير، كان حافظاً للفقه، وتقدم في الفتيا، وكان رأساً فيها[١١٤]، ومن شيوخه في هذا المجال والده وسيم بن سعدون[١١٥].

ب - **أحمد بن محمد الرصافي (ت ٣٦٢ هـ / ٩٧٢ م)**[١١٦]

هو أحمد بن محمد بن زكريا بن الوليد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن زيد بن ميكائيل الأموي المكفوف المعروف بالرصافي، ويكنى أبا بكر، من أهل مدينة قرطبة[١١٧]، كان رجلاً صالحاً يرجع إليه أهل ناحيته ليفتي بينهم[١١٨]، ويجتمع إليه أهل ولاية السوق[١١٩]، أي انهم كانوا يستشيرونه ويأخذون نصحه. ومن شيوخه في هذا المجال : إذ تتلمذ الرصافي على يد عدد من المشايخ، فسمع من أحمد بن خالد[١٢٠]، ومحمد بن حكم الزيات[١٢١]، ولم يذكر شيئاً عن تلاميذه إلا إن أبن الفرضي يشير بأن لديه تلاميذ بقوله " **ويسمع منه** " ولكن لم يذكر أسماءهم ويذكر أيضاً " **كتب عنه بعض أصحابنا** "[١٢٢] ولم يذكر أسماءهم.

ج - **أبن أبي عبد الصمد (ت ٤٦٢هـ/١٠٦٩ م)**[١٢٣]

هو موسى بن هذيل بن محمد بن تاجيت البكري المعروف بـ : أبن أبي عبد الصمد، يكنى أبا محمد، من مدينة قرطبة ولد سنة (٣٩٤هـ/١٠٠٣م)، كان مشاوراً للأحكام في مدينته، فأراده محمد بن جهور[١٢٤] لتولي قضاء قرطبة، فذكر أبن بشكوال والذهبي بما نصه: " **فقال أخرني ثمانية أيام حتى أستخير الله فأخره فعمي في تلك الأيام**

فكانوا يرون أنه دعا على نفسه "[١٢٥]. وكان ولداه يشاركانه في الفتوى، وكان أحد أبنائه يكتب له بعد أن كف بصره، وهو أبنه الأكبر عبد الصمد[١٢٦]، لأن أبنه عبد المولى[١٢٧]، قد مات شاباً في حياة أبيه[١٢٨]. لقد كان ابن أبي عبد الصمد صاحب دراية، متفقهاً بأمور الدين والسِنّة حتى وصل إلى درجة الإفتاء، وله مكانة كبيرة بين الفقهاء المشاورين الذين كانوا يستشيرونهم في كل أمر في مدينة قرطبة[١٢٩]، ومثال ذلك: "**من أنكر الحمل وادعى أنه اعتزل امرأته سبعة أشهر قبل طلاقها، تلاعنا**"[١٣٠]، هذه فتوى شرعية لرجل أنكر حمل زوجته وتبرى منه، ففتى بذلك بأن يحلف الرجل ويقسم بالله، وذلك لأن الأمور هذه لا يعلمها غير الله والزوج والزوجة، وأفتى ابن أبي عبد الصمد: " أي القولين قادك الاجتهاد إليه وأخذت به بعد الاستخارة، كان لك الحكم به سائغاً [١٣١]، وفي موضوع "**قراض طولب العامل به فأدعى مغيب بعضه**"[١٣٢]، طلب رجل من رب المال (٥٠٠) مثقال ونيف من ذهب أغلبيته دفعت إليه قراضاً، وأشهده في عقد، ولما قرأ عليه العقد، أقرَّ بذلك، فقيل له ادفع المال، فقال عندي منه مالٌ وغنم أعطه إياه، ولكن مات الكثير من الغنم، فأفتى ابن أبي عبد الصمد : " انه لا ضامن عليه، ولا يلازمه غلام، لأن مال القِراض في الأمانة لا في الذمة " [١٣٣]، وفي " **مسألة زوجة ابن الشرقي وقيامها عليه في مغيبه بحقٍّ طلبتْ به وكيله فأقرّ لها به** "[١٣٤]، هذه قضية زوجة تطالب بحقوقها من زوجها الغائب

الذي طلقت نفسها في مغيبه من صاحب الأحكام الذي كان وكيلاً عنه، حيث أنها ذكرت بأنها دفعت إليه قبل مغيبه مائة مثقال ليشتري لها خادماً، كما أنها أسلفته قمحاً وقيمها ب ثمانية عشر مثقالاً، ولم يرد لها شيئاً، وطلبت أن تأخذ مملوكة زوجها لأن ليس لها مكان تأوي إليه، وكان رأي ابن أبي عبد الصمد: " **ما ادعته فاطمة من المائة المثقال قبل الغائب ليبتاع لها بها خادماً إنما هو في أمانة الغائب، وليس بدين ثابت في ذمته ولا تعدى في مال الغائب بما هو في أمانته، وما أدعته من بقاء ثمن القمح الذي كانت أسلفته إياه عليه فهو دعوى مالا يجوز، لأنه فسخ دين في دين ولا يقضى لها بشيء من ذلك في مال الغائب للوجه الذي ذكرنا، وما دعا إليه الوكيل من قبض ثمن المملوكة الموقف للغائب فذلك له واجب، لأنه من حقوق الغائب إن شاء الله**" (١٣٥). وهناك عدة قضايا أخرى أفتى بها الفقيه ابن أبي عبد الصمد(١٣٦)

تتلمذ ابن أبي عبد الصمد على يد عدد من المشايخ الكبار ومنهم القاضي يونس بن عبد الله(١٣٧)، وأبو محمد بن دحون(١٣٨)، وأبو محمد بن الشقاق(١٣٩).

ولكونه امتلك علم في الفتيا، فقد تتلمذ على يد أبن أبي عبد الصمد من كان له دورٌ في الفتيا والقضاء ومنهم ولداه عبد المولى، وعبد الصمد(١٤٠) .

الاستنتاجات

يظهر مما سبق، ان العلماء والادباء المكفوفين الاندلسيين شأنهم شان غيرهم من العلماء والادباء سواء في الاندلس او في الحواضر والبقاء الإسلامية الأخرى، كان لهم نشاطهم في ميادين الحياة وفي المجال العلمي الذي كانوا قد أبدعوا فيه وقدموا ما جادت به معرفتهم في مجال الإدارة والقضاء والسياسة، بل لم يكتف البعض منهم بما حازه من مكانة رفيعة، سواء في القضاء او الإدارة، بل أصبح من الفقهاء المشاورين ممن احتل موقعا مهما ومكانة في الدولة والمجتمع الأندلسي. وتنوعت ادوارهم وخدمتهم للمجتمع والحكام، ولم يكن ذلك سوى ناتجا من جهد ذاتي وطموح ونفس كبيرة الت الا ان تتميز على الرغم من الإعاقة، وربما الأخيرة كانت دافعا قويا لهذا التميز مصداقا لقول الشاعر:

اذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجساد

ومن جانب اخر فان المنظومة الإسلامية أسهمت وسهلت التعامل مع المكفوفين وشجعت على حسن التعامل معهم بشكل مباشر وغير مباشر، ووفرت لهم مناخات إيجابية وفتحت لهم ميادين ومجالات لولوجها دون إعاقة تقدمهم، فضلا عن تشجيع اولي الامر والحكام واستفادتهم من هذه الفئة وتوظيف معارفهم لخدمة المجتمع ومؤسسة الحكم والدولة لاسيما في القضايا المصيرية التي كانت تهدد حياة الامة.

هوامش ومصادر البحث

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، د ت ح ، ط٣، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ج ٤، ص ٤٣٧.

(٢) قلعجي، محمد رواس – قنيبي، حامد صادق، معجم لغة الفقهاء، ط ٢، (د م ط : دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ص ٦١.

(٣) القران الكريم، سورة الشورى، الآية ٣٨.

(٤) شمس الدين القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي(ت ٦٧١هـ/١٢٧٢م)، الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني إبراهيم أطفيش، ط٢، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ج ١٦، ص ٣٦.

(٥) أبن صاعد الأندلسي، أبي القاسم صاعد بن أحمد (ت ٤٦٢هـ/١٠٦٩م)، كتاب طبقات الأمم، نشره وذيله بالحواشي وأردفه بالروايات والفهارس: لويس شيخو اليسوعي، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ١٣٣١هـ/١٩١٢م)، ص٧؛ أبن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨هـ/١١٨٢م)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، عني بنشره وصححه وراجع أصله: عزت العطار الحسيني، ط٢ (د م ط: مكتبة الخانجي، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م)، ص٣٩٦؛ أبن سعيد المغربي، أبو الحسن علي بن موسى الأندلسي(ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، ط٣،(القاهرة: دار المعارف، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م)، ج٢، ص ٢٥٩؛ كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني الدمشقي (ت ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، معجم المؤلفين، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د ت ط)، ج ٥، ص ٣٦.

(٦) الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله ابن حميد بن يصل الأزدي الأندلسي الميروقي(ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، جذوة المقتبس في تاريخ علماء

الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط٢، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، ج٢، ص٤٩٣؛ أبن خاقان، أبي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي الإشبيلي (ت ٥٢٩هـ/١١٣٤م)، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في مدح أهل الأندلس، دراسة وتحقيق: محمد علي شوابكة، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص٢٩١؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: المكتبة العصرية، د ت ط)، ج ٢، ص١٤٣.

(٧) ياقوت الحموي، معجم الأدباء إرشاد الأريب لمعرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ج٤، ص١٦٤٨؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج٢، ص١٤٣.

(٨) السيوطي، بغية الوعاة، ج ٢، ص ١٤٣.

(٩) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٤٨.

(١٠) معجم الأدباء، ج ٤، ص ١٦٤٨.

(١١) الصلة، ص ٣٩٧ ؛ صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، نكث الهميان في نكت العميان، علق عليه ووضع حواشيه، مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص١٨٧.

(١٢) أبن بشكوال، الصلة، ص ٣٩٦.

(١٣) بالأندلس، وهي قاعدة تدمير بناها الأمير عبد الرحمن بن الحكم، وتقع على نهر كبير يسقي جميعها كنيل مصر، ينظر : الحميري،أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، (بيروت: مطبعة دار السراج، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م)، ص ٥٣٩.

(١٤) كحالة، معجم المؤلفين، ج ٥، ص ٣٦.

(١٥) وهم القوط والأسبان الذين أسلموا منذ الفتح ودخلوا حضيرة الاسلام إلى جانب العرب والبربر، ينظر: عنان، محمد عبد الله (ت١٤٠٦هـ/١٩٨٤م)، دولة الإسلام في الأندلس، ط ٤، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ج١، ص٢٠٦.

(١٦) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ /١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ الأرناؤوط، ط٣، (د م ط : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ج١٨، ص١٤٥ ؛ الغامدي، خالد بن ناصر بن سعيد آل حسين العبدلي، الصراع العقائدي في الأندلس خلال ثمانية قرون بين المسلمين والنصارى من الفتح الإسلامي (٩٢هـ) حتى سقوط غرناطة (٨٩٧هـ)، (الرياض : مكتبة الكوثر، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص ٤٨٠.

(١٧) أرسلان، شكيب بن حمود بن حسن بن يونس بن فخر الدين (ت ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م)، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، د ت ح، (بيروت : دار مكتبة الحياة، د ت ط)، ج٣، ص٤٦٤.

(١٨) أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن أبي عيسى، واسمه لبّ أبن يحيى بن محمد بن قزمان المعافري، أصله من طلمنكة، بثغر الأندلس الشرقي،درس القرآن والحديث ومن أهل الإقامة بالعلم والضبط له، وله علوم حسنة (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م) ينظر: عياض، أبو الفضل بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق: سعيد أحمد أعراب،(مراكش: مطبعة فضالة – المحمدية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)، ج٨، ص٣٢- ٣٣.

(١٩) أبن بشكوال، الصلة، ص ٣٩٧؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص١٦٤٩؛ أرسلان، الحلل السندسية، ج ٣، ص ٤٦٤.

(٢٠) رسائل ومقامات اندلسية، تحقيق: فوزي سعد عيسى، (القاهرة : منشأة المعارف الإسكندرية، د ت ط)، ص ٣٠.

(٢١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٤، ص ١٦٤٨ .

(٢٢) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق : فؤاد علي منصور،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م)، ج ١، ص ٧٦ .

(٢٣) أبن سيده، أبي الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م) ، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م) ، ج١ ، ص٣٦.

(٢٤) احتوى هذا الكتاب على جوانب اقتصادية وعلى وجه الخصوص التجارة وقد تم البحث في هذا الجانب في أطروحة اكاديمية، ينظر: عبيد، عروبة حاتم، احكام التجارة في كتاب المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بـ : ابن سيده (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م) دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة المستنصرية ، (بغداد، كلية التربية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤م).

(٢٥) أبن صاعد الأندلسي، كتاب طبقات الأمم، ص ٧٧ .

(٢٦) أبن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت : دار صادر، ١٣١٨هـ/١٩٠٠م)، ج٣، ص ٣٣١ .

(٢٧) الصفدي، نكث الهميان ، ص ١٨٨ .

(٢٨) كحالة، معجم المؤلفين، ج ٥، ص ٣٦ .

(٢٩) أبن خير الأشبيلي، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي (ت ٥٧٥هـ/١١٧٩م) ، فهرسة ابن خير الإشبيلي، وضع حواشيه : محمد فؤاد منصور، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ، ص ٣١٨ .

(٣٠) عباس، إحسان، تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة، ط٢، (بيروت : دار الثقافة، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)، ص ٢١٢ .

(٣١) هو مجاهد بن عبد الله العامري، أبو الجيش الموفق مولى عبد الرحمن الناصر بن المنصور محمد بن أبي عامر أمير الأندلس، وأصله مملوك رومي من مماليك ابن

أبي عامر، كان من أهل الأدب والشجاعة والمحبة للعلوم وأهلها، وكان من الكرماء على العلماء يبذل لهم الرغائب ولاسيما على القراء حتى صارت دانية معدن القراء بالغرب، وكانت ولايته (٤٠٠- ٤٣٦هـ/١٠٠٩- ١٠٤٤م)، ينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١، ص٢٢٧٣؛ عنان، دولة الأسلام، ج٢، ص٢٠٤.

(٣٢) الحميدي، جذوة المقتبس، ج٢، ص٤٩٣؛ الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر(ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، (بيروت: دار الكتب اللبناني، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، ج١، ص٥٤٥؛ أبن سعيد، المُغَرب، ج٢، ص٢٥٩؛ حسين، عبد الرزاق، الأدب العربي في جزر البليار، ط٢، (الكويت: د م ط، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص٥٤.

(٣٣) عنان، دولة الأسلام، ج ٢، ص ١٩٨.

(٣٤) مؤلف مجهول، رسائل ومقامات، ص ٣٠.

(٣٥) الحميدي، جذوة المقتبس، ج ٢، ص ٤٩٤؛ أبن خلكان، ج٣، ص٣٣٠ ؛ الصفدي، نكث الهميان، ص١٨٨؛ أرسلان، الحلل السندسية، ج٣، ص٤٦٤؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٥، ص٣٦؛ أبن شلب، محمد أبن سيده، مقالة من دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة: أحمد الشنتناوي وإبراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس، مج١، ص ٢٠٢.

(٣٦) هي مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقاً ولها رساتيق واسعة كثيرة التين والعنب واللوز وكانت قاعدة ملك أبي الجيش مجاهد العامري، ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٣٤.

(٣٧) وهم جماعة من القيسيين ينسبون إلى قيس بن عيلان بن مضر بن نزار، ينظر: السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، أبو سعد (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م)، الأنساب، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، (حيدر آباد : مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م)، ج١٠، ص٥٤١.

(٣٨) الضبي، بغية الملتمس ج١، ص٢٢٤؛ أبن الخطيب، جيش التوشيح، حققه وقدم له وترجم حواشيه: هلال ناجي، (تونس: مطبعة المنار، د ت ط)، ص١٦؛ عباسة، محمد، الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر التروبادور، (الجزائر: دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م)، ص ١٦٥.

(٣٩) هي مدينة بالأندلس في جوفي وشقة، وبين الجوف والشرق من مدينة سرقسطة، ويحيط بجنات تطيلة نهر كالش، وهي من أكرم تلك الثغور تربة يجود زرعها ويدر ضرعها وتطيب ثمرتها وتكثر بركتها، ينظر : الحميري، الروض المعطار، ص١٣٣.

(٤٠) عناني، محمد زكريا، تاريخ الأدب الأندلسي،(القاهرة : دار المعرفة الجامعية، د ت ط)، ص ١٤٠.

(٤١) مدينة كبيرة عظيمة وليس بالأندلس أعظم منها، تسمى حمص أيضاً، وتقع غرب قرطبة بينهما ثلاثون فرسخاً، وهي قريبة من البحر يطل عليها جبل الشرف، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج١، ص١٩٥.

(٤٢) أبي هريرة، أبي جعفر أحمد بن عبد الله (ت ٥٢٥هـ/١١٣٠م)، ديوان الأعمى التطيلي، تحقيق : إحسان عباس، (بيروت : دار الثقافة، د ت ط)، المقدمة، ص ن ؛ ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٤٥٢.

(٤٣) أبي هريرة، ديوان الأعمى، ص ٤٩.

(٤٤) الشعر وهو الاسم كالقصيد، ينظر، ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص٢١٨.

(٤٥) هو معبد بن وهب المغني المشهور مات في أيام الوليد بن يزيد (٨٦ – ٩٦هـ / ٧٠٥ – ٧١٤م) بدمشق، ينظر : أبو فرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد الهيثم المرواني (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٧م)، الأغاني، تحقيق : قصي الحسين، (بيروت : دار ومكتبة الهلال، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)، مج ١، ج ١، ص ٣٥.

(٤٦) وهو عبد الملك أشهر المغنين في صدر الإسلام، مات في أيام سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ / ٧١٥-٧١٧م)، ينظر، أبو فرج الأصفهاني، الأغاني، مج١، ج٢، ص ٥٠١ – ٥٠٢ – ٥٢٧

(٤٧) ابن خاقان، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، حققه وعلق عليه: حسين يوسف خريوش، (عمان: مكتبة المنار، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ص٨٥٠؛ أبن بسام، أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني(ت٥٤٢هـ/١١٤٧م)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار الثقافة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، مج١، ق٢، ص٧٢٨؛ أبن سعيد، المُغَرب، ج٢، ص٤٥١؛ عناني، تاريخ الأدب الأندلسي، ص١٤٠.

(٤٨) أبي هريرة، ديوان الأعمى، ص ٢.

(٤٩) المصدر نفسه، صص ١٧- ١٨.

(٥٠) الصفدي، نكث الهميان، ص٨٦؛ عباسة، الموشحات، ص ١٦٥؛ عناني، تاريخ الأدب الأندلسي، ص ١٤٠.

(٥١) أبي هريرة، ديوان الأعمى، ص ب ؛ أبن الأبار، تحفة القادم، أعاد بناءه وعلق عليه : إحسان عباس، (د م ط : دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص ٣٩ ؛ الصفدي، نكث الهميان، ص ٦٥.

(٥٢) أبن الأبار، تحفة القادم ، ص ٤٠ – ٤١.

(٥٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت : دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م)، ج ٦، ص ٨٧.

(٥٤) ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السّلماني الخطيب (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، الإحاطة في أخبار غرناطة، حقق نصه ووضع مقدمته وحواشيه : محمد عبد الله عنان، (القاهرة : مكتبة الخانجي، ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م)، مج ٤، ص٢٣٥ ؛ هيكل، الأدب الأندلسي، ص٨٢ – ٨٦.

(٥٥) المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي (ت ٧٠٣هـ / ١٣٠٣م)، السِفر الخامس لكتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة،

تحقيق : إحسان عباس، (بيروت : دار الثقافة،١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، ج ١، ص ١٠٢.

(٥٦) الأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس بن أبو المطرف الأموي، وهو أول ملوك الأندلس من بني أمية، يكنى أبا المطرف، دخل الاندلس سنة ١٣٨هـ/٧٥٥م لذلك عرف بالداخل لأنه دخل وحده من أهله للأندلس، ولقبه أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٤م) بصقر قريش، أستمرت ولايته على الأندلس ثلاثة وثلاثين سنة (١٣٨-١٧٢هـ /٧٥٥- ٧٨٨م)، ينظر : ابن عبد ربه، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم الأندلسي (ت ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م)، العقد الفريد، تحقيق : مفيد محمد قميحة، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)، ج ٥، ص ٢٢٩ ؛ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ دمشق، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي، (بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ج ٣٥، صص ٤٤٥-٤٤٦، ص٤٥٥ ؛ العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي (ت ١١١١هـ/١٦٩٩م)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج ٣، ص ٣٧٧.

(٥٧) هو محمد بن يوسف الفهري، أحد الثوار على الأمير عبد الرحمن الداخل (ت ١٧٠هـ/ ٧٨٦م)، ينظر: أبن عذارى المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م)، البيان المُغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة :ج.س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، ط٣، (بيروت: دار الثقافة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)، ج٢، ص ٥٧.

(٥٨) سليمان بن الأمير عبد الرحمن بن معاوية، ويكنى أبو أيوب (ت ١٨٤هـ/٨٠٠م)، ينظر: ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب، ج ٢، ص ٧٠.

(٥٩) عنان، دولة الإسلام، ج ١، ص ١٩٠.

(٦٠) ابن الخطيب، الإحاطة، مج ٤، ص٢٣٥ ؛ هيكل، أحمد، الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، (القاهرة : دار المعارف، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، ص٨٢ – ٨٦.

(٦١) نسبة إلى ذي رُعين وهو أحد قبائل اليمن، ونُسِبَ إليه خلق كثير، ينظر: إبن فرحون، إبراهيم بن نور الدين المالكي (ت ٧٩٩هـ/١٣٩٦م)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، دراسة وتحقيق : مأمون بن محي الدين الجَنان، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ص ٤٤٤.

(٦٢) الضبي، بغية الملتمس، ج١، ص١٠٧؛ أبن الأبار، التكملة، ج١، ص٣١٢؛ المراكشي، السِفر السادس لكتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار الثقافة، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، ص٢٢١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، (د م ط: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ج٩، ص ٥٦٨.

(٦٣) أبن سعيد، المغرب، ج ١، ص ١٢١؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي(ت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، الأعلام، ط ١٥، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ج ٦، ص ١٤٩.

(٦٤) ماغطت الجفون من بياض المُقلة، ينظر : الفراهيدي، كتاب العين، ج ٣، ص ٣٢٢ ؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ١٠، ص ٦٩.

(٦٥) الذخيرة، مج ١، ق ١، ص ٤٣٨.

(٦٦) المغرب، ج ١، ص ١٢٣.

(٦٧) هي أحد دويلات الطوائف، وقد قامت في جنوب الأندلس (٤٠٧- ٤٥٠هـ / ١٠١٦- ١٠٥٨م)، ينظر: عنان، دولة الإسلام، ج١، ص ٦٥٩ – ٦٧٦؛ عنان، دولة الأسلام ج ٢، ص ١٢١.

(٦٨) هو قاسم بن حمود بن ميمون بن حمود بن علي بن عبيد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن(عليه السلام) بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)،

ولقبه المأمون، وكنيته أبو محمد (٤٠٨- ٤١٢هـ/١٠١٧-١٠٢١م)(ت ٤١٤هـ/١٠٢٣م)، ينظر : أبن الخطيب، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الأحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام، تحقيق : سيد كسروي حسن، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م)، ج٢، ص ١٢١- ١٢٣- ١٢٩.

(٦٩) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر من بني أمية، ويلقب بالمرتضى (ت ٤٠٩هـ / ١٠١٨م)، وسبب المعركة التي حدثت بينهما هو الصراع على السلطة، ينظر: أبن الخطيب، أعمال الأعلام، ج ٢، صص ١٢٤- ١٢٥.

(٧٠) أبن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، مج١، ق، ص٤٥٢؛ فورار، محمد بن خضر، الشعر السياسي في الأندلس خلال القرن الخامس الهجري، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة قسنطينة، (الجزائر: كلية الأداب واللغات، ٢٠٠٤-٢٠٠٥م)، ص ٤٣.

(٧١) هي مدينة مشهورة بالأندلس وقبالتها من البر بلاد البربر سبتة، وأعمالها متصلة بأعمال شذونة، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٣٦.

(٧٢) أبن بسام، الذخيرة، مج١، ق١، ص٤٣٨؛ القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، المحمدون من الشعراء، حققه وقدم له ووضع فهارسه: حسن معمري، (د م ط: دار اليمامة، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، ص٣٦٠؛ أبن سعيد، المُغَرب، ج١، ص١٢٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج ٩، ص ٥٦٨.

(٧٣) محمد بن القاسم بن حمود الحسيني، ويلقب بالمهدي، من ملوك الدولة الحمودية في الأندلس، كان مقيماً في الجزيرة الخضراء، (بويع ٤٣٩هـ/١٠٤٧م) واستمر عشرين شهراً انتهت بوفاته (٤٤٠هـ/١٠٤٨م)، ينظر : ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج٢، ص١٢٧ ؛ الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٣٣٥.

(٧٤) هو هشام بن عبد الرحمن الداخل، وكنيته أبو الوليد، وكان من أفضل أمراء بني أمية وأتقاهم وأعدلهم وأكثرهم مخافة من الله وبسيط اللسان، فصيح الجنان، حاكماً بالسّنة

والكتاب (١٧٢-١٨٠هـ/٧٨٨- ٧٩٦م)، ينظر: أبن عذارى المراكشي، البيان المغرب، ج٢، ص ٦١ ؛ نعنعي، عبد المجيد، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي، (بيروت : دار النهضة العربية، د ت ط)، ص١٨٢؛ الضوفي، خالد، تاريخ العرب في الأندلس عصر الإمارة من عبد الرحمن الداخل إلى عبد الرحمن الناصر (١٣٨-٣٥٠هـ / ٧٥٥-٩٦٠م)، ط ٢، (د م ط ، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م)، ص ١٠٩.

(٧٥) أبن الخطيب، الإحاطة، مج ٤، ص ٢٣١- ٢٣٢.

(٧٦) أبن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز أبن أبراهيم بن عيسى بن مزاحم الأندلسي، القرطبي (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م)، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق : إبراهيم الأبياري، ط ٢، (بيروت : دار الكتاب اللبناني، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م)، ص ٥٦.

(٧٧) مدينة بجوفي قرطبة منحرفة إلى المغرب قليلاً، ينظر : الحِمْيري، الروض المعطار، ص ٥١٨.

(٧٨) أبن الخطيب، الإحاطة ، مج ٤، ص ٢٣٢- ٢٣٣.

(٧٩) المصدر نفسه، مج ٤، ص ٢٣٣.

(٨٠) عباس، تاريخ الأدب الأندلسي ، ص ٤٥.

(٨١) هو جهور بن محمد بن عبد الملك بن بخت بن جهور بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الغمد بن يحيى بن عبد الغافر بن يوسف بن أبي عبدة، رئيس قرطبة وأميرها وصاحبها جعل نفسه ممسكاً للأمر إلى أن يتهيأ من يصلح للخلافة، وأنفرد برئاسة المِصر إلى أن توفي (٤٢٢- ٤٣٥هـ/١٠٣٠- ١٠٤٣م)، ينظر: أبن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (ت ٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، (طهران: مؤسسة الطباعة والنشر – وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م)، ج٥ ،

ص٣١٦؛ الصفدي، الوافي، ج١١، ص١٦٣؛ الخطيب، اعمال الأعلام، ج ٢، ص ١٤٢.

(٨٢) المراكشي، الذيل والتكملة السِفر السادس، ص ٢٢٢.

(٨٣) هو علي بن مجاهد العامري، كان أميراً فاضلاً رفيع الخلال والمواهب، من حماة العلوم والآداب، وكان لطول اقامته بسرادانية يتحدث ويكتب بالفرنسية والقشتالية، وينظم الشعر فيها، ميالاً إلى السلم والدعة(٤٣٦- ٤٦٨هـ/١٠٤٤-١٠٧٥م)(ت٤٧٤هـ/ ١٠٨١م)، ينظر: عنان، دولة الإسلام في الأندلس،ج٢، ص ١٩٨-٢٠٠-٢٠٨-٢٠٩.

(٨٤) أبن خاقان، مطمح الأنفس، ص ٢٩٢.

(٨٥) مؤلف مجهول، رسائل ومقامات، ص ٣٠.

(٨٦) أبن خاقان، مطمح الأنفس، ص ٢٩٢.

(٨٧) الحميدي، جذوة المقتبس ، ج ٢، ص ٤٩٣ ؛ الضبي، بغية الملتمس ، ج ٢، ص ٥٤٥ – ٥٤٦ ؛ الصفدي، نكث الهميان، ص ١٨٨.

(٨٨) ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري(ت ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الرازي ومحمود محمد الطناجي، (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، ج ٤، ص ٧٨ ؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ١٥، ص ١٨٦.

(٨٩) الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري أبو منصور (ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م)، تهذيب اللغة، تحقيق : محمد عوض مرعب، (بيروت : دار إحياء التراث، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ج ٩، ص١٧٠؛ أبن الأثير، النهاية، ج٤، ص ٧٨؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٥، ص١٨٦؛ الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض(ت١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، (د م ط: دار الهداية، د ت ط)، ج ٣٩، ص٣١٠.

(٩٠) سورة الشورى، الآية ١٤.

(٩١) القونوي، قاسم بن عبد الله بن أمير علي الرومي الحنفي(ت٩٧٨هـ/١٥٧٠م)، أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، تحقيق : يحيى حسن مراد،(د م ط : دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)، ص٨٤ ؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٣٩، ص٣١٠.

(٩٢) الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين (ت١٠٠٤هـ/ ١٥٩٥م)، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، د ت ح، (بيروت : دار الفكر، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م)، ج٨، ص٢٣٥ ؛ المشهداني، أنيس محمد جاسم، أثر قضاة الأندلس في الحياة السياسية والإدارية من خلال كتاب ترتيب المدارك للقاضي عياض المتوفي سنة ٥٤٤هـ/١١٤٩م، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد،(كلية الآداب، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)، ص ١٨.

(٩٣) النُباهي، أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن المالقي الأندلسي (ت ٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م)، تاريخ قضاة الأندلس المسمى بالمرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي، ط٥، (بيروت : دار الآفاق الجديدة،١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص٦.

(٩٤) المشهداني، أنيسة محمد جاسم، رعاية الخلفاء العباسيين للعلم والعلماء، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م)، ج ١، ص ١٠٥.

(٩٥) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م)، الأحكام السلطانية، تحقيق : أحمد مبارك البغدادي، (الكويت : دار ابن قتيبة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ص٨٩ ؛ الدريساوي، سوسن فاضل كاظم، إسهامات ضريري العراق وأثرهم في الحياة العلمية ١- ٣٣٤هـ ، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)،(جامعة واسط، كلية التربية، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م) ، ص٥٦.

(٩٦) هو مالك بن أنس بن مالك بن عامر، أبو عبد الله الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة، وكان ثقة، مأموناً، ثبتاً، ورعاً، فقيهاً، عالماً (ت ١٧٩هـ/٧٩٥م)، ينظر : شمس الدين، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله (ت ٧٠٩هـ/

١٣٠٩م)، المطلع على ألفاظ المقنع، تحقيق : محمود الأرناؤوط و ياسين محمود الخطيب، (دمشق : مكتبة السوداني للتوزيع، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م)، ص٥٣٠ – ٥٣٢.

(٩٧) الأحكام السلطانية، ص ٨٩.

(٩٨) ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن خلدون الحضرمي (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، مقدمة ابن خلدون ، تحقيق: حُجر عاصي، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م)، ص ٢٨٥.

(٩٩) وهو المذهب الذي وضعه مالك بن أنس، ينظر: عياض، ترتيب المدارك، ج٤، ص٥١.

(١٠٠) ابن بشكوال، الصلة، ص ٤١٢.

(١٠١) هو أبو عامر محمد بن عبد الله بن أبي عامر محمد بن الوليد أبن يزيد بن عبد الملك بن عامر المعافري القحطاني، مؤسس الدولة العامرية في الأندلس (٣٦٤-٣٩٣هـ/٩٧٤- ١٠٠٢م)، ينظر : المراكشي، عبد الواحد (ت ٦٤٧هـ/١٢٧٥م)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق : محمد سعيد العريان، (القاهرة : د م ط، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)، ص ٧٢، ٨٤.

(١٠٢) عياض، ترتيب المدارك، ج ٨، ص ٣٠.

(١٠٣) هو أحدُ صدور الفقهاء في زمانه بالأندلس ؛ فقد كان إذ ذاك يسمى في علمه وورعه أبن القاسم، وكان له حظٌ كبيرٌ من علم الإعراب والفقه، يجمع ذلك الى العبادة، وسرْد التلاوة للقرآن، وكان من أخطب الناس فوق مِنْبَر، وأحسنهم ترتيلا لمنطقه، وأظهرهم خشوعاً في موقفه لخطبته، وأقرعهم لمن تقرّعه بوعظه (ت ٣٨١هـ/٩٩١م)، ينظر : النباهي، تاريخ قضاة ، ص ٧٧، ٧٩.

(١٠٤) النباهي، تاريخ قضاة، ص ٨٠.

(١٠٥) الونشريسي، أبي العباس أحمد بن يحيى (ت ٩١٤هـ / ١٥٠٨م)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب، خرجه جماعة من

الفقهاء بإشراف محمد حجي، (بيروت : دار الغرب الاسلامي،١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ج ٥، صص ٢٩١ -٢٩٢.

(١٠٦) الكبيسي، خليل إبراهيم، دور الفقهاء في الحياة السياسية والاجتماعية بالأندلس في عصري الامارة والخلافة، أطروحة دكتواره (غير منشورة)، جامعة بغداد، (كلية الآداب، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م)، ص ١٥٥.

(١٠٧) المشهداني، أثر القضاة، ص ٢٤٥.

(١٠٨) ابن صلاح، عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو تقي الدين (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، أدب المفتي والمستفتي، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، ط٢، (المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠م)، ص ٢١٠.

(١٠٩) بن علي المارديني، شمس الدين محمد بن عثمان الشافعي (ت ٨٧١هـ/١٤٦٦م)، الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات في أصول الفقه، تحقيق : عبد الكريم بن علي محمد بن النملة، ط ٣، (الرياض : مكتبة الرشيد، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص ٢٤٢.

(١١٠) الزحيلي، محمد مصطفى، الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، ط ٢، (دمشق : دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م)، ج ٢، ص ٣٨٠.

(١١١) السيوطي،، بغية الوعاة ، ج ١، ص ٢٥٩.

(١١٢) أبن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي القرطبي(ت ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ج٢، ص٧٣٢ ؛ عياض، ترتيب المدارك، ج٦، ص١٧٥ ؛ السيوطي، بغية الوعاة ، ج ١، ص ٢٥٩.

(١١٣) مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس يتصل عملها بعمل وادي الحجارة من أعمال الأندلس، وهي غربي ثغر الروم، وهي كانت القاعدة ودار مملكة للقوطيين، وهي حصينة ، ينظر : ابن الحسين، إسحاق المنجم (ت قبل ٤هـ/١٠م)، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، د ت ح، (بيروت : عالم الكتب،

١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، ص١٠٧؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٩؛ ابن الوردي، سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر البكري القرشي، المعري ثم الحلبي (ت ٨٥٢هـ /١٤٤٨م)، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق : أنور محمود زناتي، (القاهرة : مكتبة الثقافة الإسلامية، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م)، ص ٧٣.

(١١٤) عياض، ترتيب المدارك ، ج ٦، ص ١٧٥- ١٧٦.

(١١٥) هو وسيم بن سعدون بن عمر أبو محمد القيسي الطليطلي، الفقيه، المفتي، العابد، الصالح، كان من أهل العلم واليقين والدين والزهد والعبادة والورع، وكان فقيه بلده ومفتيه، وبيته بطليطلة بيت علم، ينظر: سعيد، قاسم علي، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، (دبي: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ج٣، صص١٣١٩ -١٣٢٠.

(١١٦) ابن الفرضي، تاريخ علماء ، ج ١، ص ١٠٦ .

(١١٧) ابن الفرضي، تاريخ علماء، ج١، ص١٠٥؛ عياض، ترتيب المدارك، ج٦، ص ٣٠٥.

(١١٨) عياض، ترتيب المدارك، ج٦، ص ٣٠٥ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٨، ص ١٩٩.

(١١٩) ابن الفرضي، تاريخ علماء، ج ١، ص ١٠٦.

(١٢٠) هو أحمد بن خالد بن يزيد : يعرف ب (ابن الجباب)، يكنى أبا عمر، أندلسي جبابي، والجباب الذي يبيع الجباب بلغتهم، المحدث، الفقيه، الزاهد، العابد (ت٣٢٢ هـ/٩٣٣م)، ينظر : أبو سعيد، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي (ت ٣٤٧هـ/٩٥٨م)، تاريخ ابن يونس المصري، د ت ح، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ج٢، ص ٢٢ ؛ سعيد، جمهرة، ج ١، ص ١٩٨ – ٢٠٠.

(١٢١) هو أبو القاسم القرطبي،كان حافظاً للمسائل،عاقداً للوثائق مشهوراً بالعدالة(ت٣٣١هـ/٩٤٢م)، ينظر : الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٧، ص ٦٥٠؛ سعيد، جمهرة ،ج٢ ،ص ١٠٥٠.

(١٢٢) تاريخ علماء ، ج ١، ص ١٠٦.

(١٢٣) ابن الأصبغ، عيسى بن سهل بن عبد الله الاسدي (ت ٤٨٦هـ/١٠٩٣م)، الإعلام بنوازل الأحكام المعروف بالأحكام الكبرى، تحقيق : نورة محمد عبد العزيز التويجري، (د م ط : ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، ج١، ص ٤٤٨ ؛ سعيد، جمهرة فقهاء، ج ٣، ص ١٢٩١.

(١٢٤) هو محمد بن جهور بن محمد بن جهور بن عبيد الله بن الغمر بن يحيى بن الغافر ابن أبي عبدة رئيس قرطبة، يكنى أبا الوليد، كان حافظاً للقرآن العظيم، مجوداً لحروفه، كثير التلاوة له، وكان معنياً بسماع العلم من الشيوخ وروايته عنهم(٤٣٥ – ٤٤٣هـ/١٠٤٣ – ١٠٥١م) (ت ٤٦٢هـ/١٠٦٩م)، ينظر : ابن بشكوال، الصلة، ص ٥١٧ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١٠، ص ١٦٧.

(١٢٥) الصلة، ص ٥٧٥ ؛ تاريخ الإسلام، ج ١٠، ص ١٧٠.

(١٢٦) وهو عبد الصمد بن موسى بن هذيل بن تاجيت أبو جعفر البكري قاضي الجماعة بقرطبة وكان يأم الناس في مسجده ويولي الآذان (ت٤٩٥هـ/١١٠١م)، ينظر : الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٨، ص ٢٨١.

(١٢٧) هو عبد الولي بن موسى بن هذيل بن محمد بن تاجيت البكري القرطبة وكان ذا حظ من الفقه والمعرفة وهدى وفضل توفي شاباً في حياة أبيه (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، ينظر: سعيد، جمهرة تراجم، ج٢، ص ٨٠٣.

(١٢٨) عياض، ترتيب المدارك ، ج ٨، ص ١٣٨.

(١٢٩) أبو الأصبغ، الإعلام، ج ١، ص ٤٤٨.

(١٣٠) المصدر نفسه،ج١، ص٣١٦-٣١٩ ؛ الونشريسي، المعيار المعرب، ج٤، صص٦٨-٦٩.

(١٣١) أبو الأصبغ، الإعلام، ج ١، ص ٣١٩.

(١٣٢) المصدر نفسه، ج ١، صص ٣٨٢- ٣٨٣ .

(١٣٣) أبو الأصبغ، الإعلام، ج ١، صص ٣٨٢-٣٨٣.

(١٣٤) أبو الأصبغ، الإعلام، ج ١، ص ٥٣٤.

(١٣٥) أبو الأصبغ، الإعلام، ج ١، ص ٥٣٥.

(١٣٦) ينظر : أبو الأصبغ، الإعلام، ص ٢٤١، ص ٥٣١، ص ٦١٠، ص٤١٧، ص ٤١٨؛ الونشريسي، المعيار، ج ٤، ص ٨٠ – ٨٢، ص ٢٩١ – ٢٩٢.

(١٣٧) هو يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث أبو الوليد، قاضي الجماعة بقرطبة يعرف بابن الصفار، من أعيان أهل العلم، وكان زاهداً فاضلاً يميل إلى التصوف(ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، ينظر : الضبي، بغية الملتمس، ج٢، ص ٦٨٨؛ إبن فرحون، الديباج المذهب ، ص٤٤٤.

(١٣٨) هو أبو محمد عبد الله بن يحيى بن دحون، أحد الجلة المفتين بقرطبة، توفي سنة (٤٣هـ/ ١٠٣٩م)، ينظر: عياض، ترتيب المدارك، ج٧، ص٢٩٦ ؛ إبن فرحون، الديباج المذهب، ص ٢٢٧.

(١٣٩) هو عبد الله أبو محمد بن الشقاق، ابن محمد القرطبي، أحد علماء الأندلس البارزين في العلم والفتيا (ت ٤٢٦هـ/١٠٣٤م)، ينظر : المصدر نفسه، ص٢٢٦.

(١٤٠) عياض، ترتيب المدارك ، ج ٨، ص ١٣٨.